العكس اي يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك
مالا واعز نفرا حشما واعوانا او اولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون
معه ودخل جنته التي شرحت احوالها وعددها ومفاتنها
وهباتها وتوحيدها اما لعدم تقدم الغرض بتعددها واما
لاتصال احدهما بالاخري واما لان الدخول يكون في واحدة فواحدة
وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال استيناف مبني علي
سوال نشا من ذكر دخول جنته حال ظلمه لنفسه كانه قيل
فماذا قال اذ ذاك فقيل قال ما اظن ان تبيد هذه الجنة اي
تفني ابدا لطول امده وتمادي غفلته واغتراره بمهلته ولعل انما
قاله بمقابلة موعظة صاحبه وتذكيره بغنا جنتيه ونهيه عن
الاغترار بهما وامره بتحصيل الباقيات الصالحات وما اظن الساعة
قايمة كاينة ولين رددت بالبعث عند قيامها كما تقوله الي ربي
لاجدن خيرا يوميذ منها اي من هذه الجنة وقري منهما اي
من الجنتين منقلبا مرجعا وعاقبة ومدار هذا الطمع واليمين الفاجرة
اعتقاد انه تعالي انما اولاه في الدنيا استحقاقه الذاتي وكرامته
عليه سبحانه ولم يدر ان ذلك استدراج قال له صاحبه
استيناف وهو يحاوره جملة حالية كما مر فايدتها التنبيه
من اول الامر علي ان ما يتلوه كلام معتني بشانه مسوق للمحاورة
اكفرت حيث قلت ما اظن الساعة قايمة بالذي خلقك اي في ضمن
خلق اصلك من تراب فان خلق ادم عليه السلام منه يتضمن لخلقه
منه لما ان خلق كل فرد من افراد البشر له حظ من خلقه عليه السلام
اذ لم تكن فطرته الشريفة مقصورة علي نفسه بل كانت انموذجا
منطويا علي فطرة افراد ساير الجنس انطوا اجماليا

مستتبعا

مستتبعا لجريان اثارها علي الكل وكان خلقه عليه السلام من
التراب خلقا للكل منه وقيل خلقك لانه اصل مادتك اذ به
يحصل الغذا الذي منه يحصل النطفة فتدبر ثم من نطفة هي
مادتك القريبة فالمخلوق واحد والمبدا متعدد ثم سواك رجلا
اي عدلك وكملك انسانا ذكرا او صيرك رجلا والتعبير تعالي
بالموصول للاشعار بعلية ما في حيز الصلة لانكار الكفر والتلويح
بدليل البعث الذي نطق به قوله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الخ لكنا هو الله ربي
اصله لكن انا وقد قري كذلك فحذفت الهمزة فتلاقت النونات
فكان الادغام وهو ضمير الشان وهو مبتدا خبره الله ربي وتلك
الجملة خبر انا والعايد منها اليه الضمير وقري باثبات الف انا
ولكن انا لا اله الا هو ربي ومدار الاستدراك قوله تعالي اكفرت كانه
انت كافر لكني مومن موحد ولا اشرك بربي احدا فيه ايذان
بان كفره كان بطريق الاشراك ولولا اذ دخلت جنتك قلت اي هلا
قلت عند دخولها ونقديم الظرف علي المخصص عليه للايذان
بتحتم التوقي في ان الدخول من غير ريث لا للقصر ما شا الله اي
الامر ما شا الله او ما شا الله كاين علي ان ما موصولة مرفوعة المحل
او اي شي شا الله كان علي انها شرطية منصوبة والجواب محذوف
والمراد تخصيصه علي الاعتراف بانها وما فيها بمشية تعالي
ان شا الله ابقاها وان شا افناها لا قوة الا بالله اي هلا قلت
ذلك اعترافا بعجزك وبان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها
انما بمعونته تعالي واقداره عن النبي صلي الله عليه وسلم من راي
شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضره ان ترن انا

٧٢٤

Copyright © King Saud University